# التماسك النصي

## قراءة في دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني

تحاول هذه الدراسة أن تلقي الضوء على بعض ما جاء من نصوص في كتاب الإمام عبد القاهر دلائل الإعجاز – تتحدث عما نسميه اليوم بالتماسك النصي بشقيه اللفظي والدلالي من خلال قراءة بعض نصوص هذا الكتاب في ضوء ما يعرف اليوم بالتماسك النصي ، و تعتمد هذه القراءة على القديم والحديث في آن واحد ، القديم متمثلا في الكتاب ذاته دلائل الإعجاز، وتتكئ في هذا الحديث على بعض معطيات علم النص خاصة مفهوم السبك الذي يُعنى بكل ما من شأنه أن يكون سببا في ترابط النص ترابطا لفظيا ،وكذا مفهوم الاتساق الذي يُعنى بكل ما من شأنه أن يكون سببا في ترابط النص ترابطا دلاليا وليس يخفى أن " النص الواحد تحكمه علاقات لغوية ودلاليةتعمل على تماسكه وترابط أجزائه وعلى من يتصدى لتفسير النص أن يستعين بهذه العلاقات بنوعيها، وقد تكون العلاقات أو الروابط اللغوية واضحة تتمثل في بعض الأدوات كالعطف والإشارة والشرط والإحالة بالضمير،أوما يؤدي منها معنى السببية أو يأتي لبيان الغاية أو الاستدراك، وغير ذلك من الروابط اللغوية. أما العلاقات الدلالية فإنها متنوعة ومتجددة مع النصوص بحيث يكاد كل نص يبتكر وسائل تماسكه الدلالية ، وهذه العلاقات الدلالية هي التي تساعد على ربط الإشارات في النص ببعضها ، وتعين على تطورها وأسلوب تحوِّلها حتى تكوِّن في النهاية خيطا قويا يربط النص رباطا خفيا يحتاج إلى تلطف لكشفه."[1]

هذا، وقد جاء هذا البحث في تمهيد ومبحثين وخاتمة تشتمل على نتائج البحث ،ثم تأتي بعد ذلك مصادر البحث ومراجعه.

أما المبحث الأول فجاء بعنوان: **مفهوم التماسك النصي**، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: **مفهوم النص**

المطلب الثاني :**مفهوم السبك وآلياته.**

---

( [1] ) د.محمد حماسة عبد اللطيف ،الإبداع الموازي، التحليل النصي للشعر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع2001 م.ص:36

المطلب الثالث:**مفهوم الاتساق وآلياته.**

وأما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان: **السبك والاتساق :(التماسك اللفظي والتماسك الدلالي)**

**قراءة في دلائل الإعجاز**

## المبحث الأول: مفهوم التماسك النصي:

أعني بالتماسك النصي هنا كل ما يجعل النص متماسكا سواء أكان هذا على المستوى الدلالي أم المستوى اللفظي ، ويتسم النص بهذه السمة ، سمة كون النص متماسكا لفظيا ودلاليا ، متى تحقق فيه ما يعرف في نحو النص بمفهوم السبك ومفهوم الاتساق ، لذا يحسن بنا في هذا المقام أن نوضح المقصود بمفهومي السبك والاتساق وكذا مفهوم النص قبل الشروع في قراءة "التماسك النصي في دلائل الإعجاز.

### المطلب الأول :**مفهوم النص**

اختلف علماء نحو النص حول تحديد دلالة مصطلح النص، وذلك لما يحيط به من الغموض الذي يحول دون الرؤية الواضحة لمدلوله ؛ وهو ما يمثل حجر عثرة في سبيل التفهم الحقيقي لطبيعة القضايا والمواقف النقدية التي تتردد فيها أمثال تلك المصطلحات الغامضة.

ومن ثم كانت الحاجة ماسة إلى ضبط هذا المصطلح النقدي والنحوي، وتحديد مدلوله تحديدا دقيقا يقوم على استقراء النصوص والتفهم الواعي لأنماط السياق وطبيعة المواقف التي يتردد فيها، فهذا التحديد يمثل الخطوة الأولى في الدراسة النصية، وبدون تلك الخطوة الجوهرية يعتبر الدخول في ميدان هذه الدراسة أوتفسير ما فيها من قضايا ضربا من التعسف وعملا قائما على غير أساس."(2)

وإذا كان الأمر كذلك فيحسن بنا أن نحدد مفهوم النص قبل البدء فيما نحن بصدده من قراءة سورة يوسف قراءة نصية تحاول أن تكشف عما في هذه السورة من ترابط لفظي ودلالي وما يمكن أن يظهرخلف هذه القراءة النصية.

هذا ، ولا يخفى على قارئ في النحو العربي أو في النقد الأدبي ما في هذه المحاولة من صعوبة إذ"لا توجد مصاعب تواجه علما من العلوم مثلما هي الحال بالنسبة لعلم لغة النص حيث إنه ،حتى الآن وبعد مرور ما يربو على ثلاثة عقود من نشأته الفعلية لم يتحدد بدرجة كافية، بل إنه مسمى لاتجاهات و

---

( [2] ) د. حسن طبل، المعنى الشعري في التراث النقدي ،مكتبة الزهراء القاهرة،ط1407،1هـ،1986م،ص3.بتصرف .

تصورات غاية في التباين.ونتيجة لذلك فإنه لا يسود حول مقولاته و تصورات نظرياته الأساسية أي اتفاق بين الباحثين إلا بقدر ضئيل للغاية... وأبسط مثال يضرب في هذا المقام عدم وجود قدر مشترك من من ملامح التوافق حول مصطلح "النص" ذاته،بل إننا قد نجد لدى باحث واحد بعينه،في عمل واحد بعينه،في أكثر من وضع عددا من التعريفات ويختلف محتوى كل تعريف عن الآخر." [3] وعلى أية حال فلا بد من تعريف النص . – –

هناك مستويان لتعريف النص ،أحدهما لغة والثاني اصطلاحا،أما من حيث اللغة ، فالأمر يتعلق بالعرف العام الذي لا يعد من قبيل البحث، وأما من حيث الاصطلاح ، فالأمر عرف خاص بالباحثين في حقل يستعمل هذا النص.

وإذا كان الأمر كذلك، فليس من الضروري أن يكون لفظ التعريف من ألفاظ الاستعمال العام(أي لغة) ومن ثم لا ينبغي للتعريف العلمي أن يرى ضرورة لذكر معنى لغوي:

انظر مثلا إلى المفاهيم التالية:

| | لغة | اصطلاحا |
|---|---|---|
| س | X | كمية مجهولة |
| ص | X | كمية مجهولة |
| + | X | زائد |
| × | X | مضروب في |
| ÷ | X | على |
| ? | X | استفهام إلخ |

فالمعاني اللغوية لا وجود لها في كل ما تقدم.

من أجل ذلك لا نرى ضرورة للتعرض لتعريف النص لغة.

---

([3]) د. سعيد بحيري،علم لغة النص،المفاهيم والاتجاهات،الشركة المصرية العالمية للنشر،لونجمان، ط1، 1997،ص:ب،100بتصرف

أما اصطلاحا فقد وردت كلمة نص بصيغ مختلفة على ألسنة النحاة العرب، ولكن هل كانوا يقصدون بها ما يراد بها اليوم ؟

يقول أحدهم "وفيه (أي القرآن الكريم) "فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى" (4) خاطب آدم وحواء ،ثم نص في إتمام الخطاب على آدم وأغفل حواء."(5)

والنص في هذا الكلام يعني ما لا يحتمل إلا معنى واحدا ، وهو معنى بعيد —كما هو واضح– عن المعنى الذي أصبح للنص اليوم.

ما أود أن أشير إليه في هذا السياق هو أن النحاة العرب "لم يستعملوا هذا المصطلح (النص) للدلالة على ما يدل عليه اليوم ، يدلك على ذلك أنه فيما عرضنا من استعمالاته كان دالا على الحدث ، ولم يتمحض للاسمية ، وبالتالي يمكن أن نقول : إن استعمال النحاة للكلمة (النص) لا يكاد يمت بصلة إلى ما نعنيه اليوم بكلمة "نص" فنَصُّهم مختلف عن نصنا بدليل أنه لم يعرف عندهم الثنائية المعنوية القائمة على التقابل بين معنى الحدث ومعنى الاسم التي عرفها الكلام والخطاب...

النص عند النحاة القدامى لفظ دال على معنى الحدث لا يفارقه، ومن أدلة ذلك عدم عثورنا على استعمالات عمدوا فيها إلى جمع النص على نصوص باعتبارأن الجمع أفضل رائز للاستدلال على مفارقة المفردة لقسم المصادر وانتقالها لقسم الأسماء.

النص عندنا اليوم لفظ تمحض للاسمية ويدل على معنى الاسم لا يكاد يفارقه ، وبالتالي فإننا نعتقد أن استعمالات النحاة لعبارة النص كتلك التي وردت فيما رأيناه من أقوالهم لا يمكن أن تركب مطية للاستدلال على استعمال هذه المفردة بالمعنى الذي أصبحنا نستعملها به اليوم."(6)

هذا ، ولم يكن النحو الغربي القديم– كما أوضح أحد الباحثين– بأسعد حظا من النحو العربي في هذه المسألة، بل كان النحو العربي أسعد حظا منه حيث عرف هذه الكلمة (النص) مفهوما ،وإن لم يعرفها مصطلحا ، وأقصد بذلك معرفة النحو العربي لمصطلحات، الكلام والخطاب والقول.

---

( 4 ) طه/ 117

( 5) أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية،منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت ،لبنان،ص218.

( 6) د.محمد الشاوش ، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ،المؤسسة العربية للتوزيع،كلية الآداب جامعة منوبة،تونس =

وخلاصة القول في هذه المسألة:"إن مصطلح النص بالمفهوم الذي له في الدراسات الحديثة أمر غريب عن النحو العربي وعن نحاته فقد أطلقوا لفظ (النص) على نوع خاص من الكلام اعتبروا فيه جهة خاصة في حصول المعنى ، فاللفظ المحكم في نظرهم هو النص أما اللفظ المتشابه فليس نصا ، لكننا إذا قارنا بين ما حدثنا به من غياب النص مصطلحا ومفهوما من أمهات النظريات اللسانية الحديثة بحديثنا عن غيابه من النحو العربي لاحظنا فرقا بعيدا ، فهو في الأولى غياب من حيث المصطلح والمفهوم وهو في الثاني مجرد غياب هذه التسمية الخاصة فيما استعملوا من المصطلحات وذلك لوجود مفاهيم أخرى في صورة مصطلحات قائمة بنوا عليها نظريتهم كمفهوم الكلام والخطاب والقول."(7)

هذا ، وقد قيل في تعريف النص أقوال كثيرة منها ما ذهبت إليه جوليا كريستيفا من كون النص "ترحالا،وتداخلا نصيا، ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى."(8)

ولافت للنظر هنا أن جوليا كريستيفا تركز عل معيار مهم من معايير النصية ،وهو معيار التناص،وهو ما عبرت عنه بقولها إنه "ترحال للنصوص"و " تداخل نصي" ، و نصوص عديدة تتقاطع ملفوظاتها مع بعضها البعض.

هذا عن النص عند جوليا كريستيفا أما عند غيرها،فمنهم من يعد النص تتابعا منظما أفقيا من الإشارات اللغوية التي تفهم على أنها توجيهات من مرسل معين إلى مخاطب معين ويقع استيعاب النص من خلال المتلقي على أساس بيانات النص والموقف والذاكرة.

والنص عنده كذلك يمكن أن يكوَّن من كلمة واحدة ويمكن أن يكون نصا كليا لرواية متعددة الأجزاء.(9)

وواضح أن تعريف النص هنا يحاول إبراز الأمور الآتية:

1-أن النص تتابع أفقي منظم من الإشارات اللغوية ، وهذا لا يكون إلا بتوفر التماسك النصي بشقيه السياقي والدلالي سواء قصد إلى ذلك التعريف السابق أو لم يقصد.

---

(7) د.محمد الشاوش،أصول تحليل الخطاب:197/1. =ط1421،1هـ2001م ، 187/1،183

(8) جوليا كريستيفا ،علم النص، ترجمة فريد الزاهي ، دار توبقال للنشر، ط1997،2،ص:21.

(9) زاتسيسلاف واور زنياك،مدخل إلى علم لغة النص،تلرجمة د.سعيد بحيري مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة، ط1424،1هـ، 2003م،ص:15.

2- إبراز أهمية الأمور التداولية(المرسل ،المتلقي ، الموقف و ما يحيط به) والدلالية (بيانات النص).

3-أن النص يمكن أن يكون من كلمة واحدة ، ويمكن كذلك أن يكون من رواية متعددة الأجزاء.

يعرف قاموس الألسنية الذي أصدرته مؤسسة لاروس ، النص على النحو التالي:

إن المجموعة الواحدة من الملفوظات،أي الجمل حين تكون خاضعة للتحليل،تسمى (نصا)؛فالنص عينة من السلوك الألسني، وإن هذه العينة يمكن أن تكون مكتوبة،أو محكية...، انتهى كلام القاموس.

وإن اعتبار (النص)عينة، يعني أن يعكس بحد ذاته (ملاك) اللغة،أي كل ما يتعلق بها بصفتها نظام علامات لغوية تستخدم كوسيلة اتصال بين المتكلمين بها ،فأيا كانت اللغة التي ينتمي إليها (المادة اللغوية) التي ندرسها،فالعينة منها ،عندما تكون محل الدراسة تسمى نصا...وإن العالم (هيالمسيلف يستعمل مصطلح (نص) بمعنى واسع جدا،فيطلقه على أي ملفوظ،قديما كان أو حديثا،مكتوبا أو محكيا،طويلا أو قصيرا.(10) ، فإن عبارة:

-stop- أي قف، هي في نظر هيالمسيلف (نص) ،كما أن جماع المادة اللغوية لـ(رواية) بكاملها هي أيضا (نص).( 11)

وهذا باحث معاصر معاصر آخر يرى أن النص يشمل الجملة،وما فوق الجملة، وما هو دونها،وأن الملفوظ الذي هو دون الجملةيكون كذلك من حيث هو منطوق،ويكون تاما من حيث المفهوم،وأن هذا التمام مرتبط بالمقام،حيث تتوفر العناصر المتممة،ارتباطا لفظيا بماسبق أن ذكر فيه ،فقام الكلام اللاحق على السابق،أو ارتباطا غير لفظي بتوفر العناصر المتممة في المقام مدركة بالحواس، وهي بذلك تعمل عمل اللفظ المعبرعنها لو ذكر، وهذا يعني —في رأيه-أن هذه المستويات الثلاثة (ما هو دون الجملة ، والجمل ، وما فوقها) في دلالتها ترتبط بالمقام ارتباطا واحدا،وهذا الارتباط يعتمده طرفا التواصل في تركيب الكلام وتحليله."(12)

إن أية رسالة مفيدة— في رأي ذلك الباحث - بين متكلم ومخاطب أو مرسل ومتلق،طالت هذه الرسالة أو قصرت ، تمثل نصا، فالنص ، عنده ، قد يتكون من كلمة ، أو من جملة ، أو مما فوقها.

---

( 10) قاموس الألسنية لاروس،باريز،نقلا عن النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق لـد.عدنان ذريل،ص15.

( 11) المصدر السابق.

( 12) الأزهر الزناد:نسيج النص،بحث فيما يكون به الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي،ط1993،1،ص16.

ف " ليس من الضروري، عند من يفهم معنى النص على هذا النحو، أن يتألف النص من الجمل وحدها، فقد يتكون النص من جمل، أو كلمات مفردة ، أو أية مجموعات لغوية تحقق هذا الاتصال. (13)

بهذا وغيره ، في تعريفهم للنص،يركزون على وظيفة اللغة الرئيسية، وهي الاتصال،وهذا، لا شك،" أمر مهم، ف" الاتصال أهم وظائف اللغة ونقل المعنى من الملقي إلى المتلقي أهم وظائف الاتصال.من هنا كانت فروع علم اللسانيات معنية في الأساس باليحث في أنواع المعاني من طبيعية(أو انطباعية) إلى وظيفية ،إلى عقلية ،إلى اجتماعية،إلى غير ذلك،وبالبحث في وسائل الوصول إلى كل نوع من هذه الأنواع، يستوي في ذلك أن تكون وسيلة الوصول إلى المعنى من خلال الصوتيات أو الصرف أوالنحو،ومن خلال النص بظواهره المختلفة."(14)

وعلى الرغم من تعددالوظائف التي تؤديها اللغة تبقى وظيفتها بوصفها وسيلة للاتصال بين البشر أهم تلك الوظائف جميعا." (15)

من أجل ذلك كله تميل النفس وتطمئن إلى أنه ليس للنص طول محدد، وليس ينبغي أن يكون له طول محدد، فقد يطول ويقصر ،وهو يمكن أن يتكون من كلمة واحدة،أو جملة واحدة،أو مجموعة من الجمل، أو رواية كاملة ، أو قصيدة كاملة مكونة من مئات الأبيات.هذا بشرط أن يتوفر في النص مقومات النصية.

هذا، وللنص عالمه الخاص الذي قد لا يتفق مع معايير النحاة الافتراضية" فللتمكلم من الأغراض ما لا يتفق أحيانا مع المحافظة على القواعد ، تلك هي الأغراض التي تدعو للخروج من الحقيقة إلى المجاز، ومن المطابقة إلى الترخص في معايير الإجراء بوسائل ،كالنقل ، والحذف، والزيادة، ومخالفة القاعدة، والتعويل على الدلالات الصوتية والعقلية والتقديم والتأخير والإيماءات الجسمية والتعويل على دلالة الموقف أثناء الاتصال وعلى القرائن التاريخية والجغرافية وغيرها ممايخرج عن مجال دراسة القواعد النحوية.

وإذا كان مجال البحث في النظام الافتراضي إلى التحليل ،فإن الاتجاه في دراسة الاستعمال إلى التركيب

---

( 13) د.إلهام أبو غزالة، علي خليل أحمد، مدخل إلى علم لغة النص ،الهيئة المصرية العامة للكتاب1999م،ص:9.

(14 ) د.تمام حسان،العلاقات الملفوظة والعلاقات الملحوظة في النص القرآني.مجلة الدراسات القرآنية، المجلد الثالث ،العدد الثاني،يصدرها مركز الدراسات الإسلاميةبكلية الدراسات الشرقية،جامعة لندن ص:200

( 15) نايف خرما ،أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة ،الكويت،العدد1398،9 هـ ،1978م ،ص32.

وإذا كانت الغاية من التحليل هي الوصف، فإن الغرض من التركيب هو الاتصال، والاتصال لا يتم بواسطة وصف الوحدات الصغرى ،صوتية ، وصرفية ، ولا بعرض العلاقات النحوية، وإنما يتم باستعمال اللغة في موقف أدائي حقيقي، أي بإنشاء نص ما، وقد يطول هذا النص أو يقصر." (16)

فهل معنى هذا أننا لم نعد بحاجة إلى هذا النظام الافتراضي الذى بنى عليه النحاة جل عملهم ، والذي يعتمد على التحليل ،والتفسير، وافتراض المفاهيم عند عدم وجود ما يقابلها في الاستعمال ، أقول هل معنى هذا أننا لم نعد بحاجة إلى هذا النظام الافتراضى ،وعلينا أن نذهب إلى ما يسمى بالدراسات النصية والإجابة عن هذا التساؤل هي قطعا بالنفي .

ف" ليس لأحد الاتجاهين أن يلغي الآخر، فلا الاعتراف بالنصية يلغي الدراسات التحليلية، ولا تغني الدراسات التحليلية عن الاعتراف بالدراسة النصية.

وفي تراثنا العربي من الدلائل ما يشير إلى ضرورة الجمع بين المنهجين .ذلك أن من مأثوراتنا أن القرآن يفسر بعضه بعضا، وأن السنة تفصل ما في القرآن من إجمال...

فالغاية من هذه الأمور وما شابهها هي الانتفاع بالنص في جملته لبيان وفائه بما تعلق به من أغراض ،ثم بيان انتفاع النص بالنص في جلاء ما غمض من مراميه.

المطلب الثاني : **مفهوم السبك وآلياته**

لعله مما لا خلاف عليه أن تحدد المصطلحات النظرية لأي بحث قبل البدء في التطبيق والتحليل، إن كان ثمة تطبيق ، ذلك ؛ لأن " التحليل يفترض – في أصل معناه– الانطلاق من رؤية نظرية لا بد منها قبل أي تحليل، وهذه الرؤية النظرية ،لا شك، تؤازرها بل تسهم في تشكلها ذخيرة قراءة المحلل، ومعرفته المتراكمة وخبرته بالنوع الذي تنتمي إليه النصوص المحللة" (17)

أما لماذا اختيار هذا المصطلح (السبك) دون غيره من المصطلحات ؟ بمعنى آخر. لماذا لانقول الحبك أو غيره من المصطلحات التي اختارها بعض النقاد ليدلوا بها على ما يدل عليه السبك ؟

---

( 16) د.تمام حسان ،في مقدمة النص والخطاب والإجراء، تأليف: روبرت دي بوجراند ،عالم الكتب،ط1418،1هـ ،1998م ص:4

( 17) د.حاتم الصكر: ترويض النص ، دراسة للتحليل النصي في النقد المعاصر،إجراءات ومنهجيات،الهيئة المصرية العامة للكتاب،ص:7 بتصرف.

وإجابة عن هذا أن اختيارنا للسبك مرده إلى أنه ليس غريبا عن أدبيات النقد الأدبي الحديث، فقد ذكره نقادنا القدامى غير مرة ، ذكروه حين وصفوا الشعر بجودة السبك وتلاحم الأجزاء وصحة الطبع.

يقول أبو عثمان الجاحظ: " وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج فيعلم بذلك أنه أفرغ إفراغا جيدا وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري على الدهان(18)

وهذا صاحب الطراز يتحدث حديثا ليس بعيدا عن السبك و ما يهدف إليه من حسن التأليف بين الألفاظ والجمل في النص وتقوية الارتباط بين أركانه حتى يصير كلا واحدا يقول:

" ويجب مراعاة أحوال التأليف بين الألفاظ المفردة والجمل المركبة حتى تكون أجزاء الكلام متلائمةآخذا بعضها بأعناق بعض،وعند ذلك يقوى الارتباط ويصفو جوهر نظام التأليف، ويصير حاله بمنزلة البناء المحكم المرصوص المتلائم الأجزاء ، أو كالعقد من الدر فصلت أسماطه بالجواهر واللآلئ ، فخلص على أتم تأليف." (19)

والسبك أيضا يلتقي مع ما سماه روبرت دي بوجراند الترابط الرصفي:

SEQUENTIAL CONNECTUAL

فقد ذكر أن كل نشاط وكل إجراء غايته رصف عناصر اللغة في ترتيب نسقي مناسب يظهر فيه الترابط والتماسك والتتابع بين الأجزاء المكونة للنص- هو شكل من أشكال السبك.وهذا يعني أن السبك يترتب على إجراءات تبدوبها العناصر السطحية Surface على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي."(20)

وعلى أية حال ، فالسبك ،كما يقول أستاذنا الدكتور تمام حسان رحمه الله:"

إحكام علاقات الأجزاء، وذكر أن وسيلة ذلك:

- إحسان استعمال المناسبة المعجمية.

---

(18) الجاحظ ،البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر، دار صعب – بيروت،الطبعة الأولى ، 1968،تحقيق : المحامي فوزي عطوي،1/49-50

(19) يحيى بن حمزة العلوي،الطراز:المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،مطبعة المقتطف بمصر ،1322هـ 1914م 2/224-225

(20) روبرت دي بوجراند :النص والخطاب والإجراء ترجمة د.تمام حسان،الطبعة الأولى 1418هـ 1998م ،عالم الكتب القاهرة،ص 98 بتصرف.

– قرينة الربط النحوي.

– رعاية الاختصاص والافتقار في تركيب الجمل.

والمقصود بالمناسبة المعجمية كما يقول أستاذنا أيضا،تلاقي حقلين من حقول المعجم بحيث يجوز للفظ من أحد الحقلين أن يرد في تركيب واحد مع لفظ من الحقل الآخر، وهذا الذي يقصده البلاغيون عند قولهم "إسناد الفعل إلى من هو له"(21)

## المطلب الثالث: مفهوم الاتساق وآلياته

يعبر الاتساق عما بين المعاني من ارتباط وتماسك أو اتفاق وتلاؤم؛ لذا كان اختيارنا له دون غيره من المصطلحات التي اختارها النقاد لتعبر عن هذا المعنى، ولعل في قول شيخ البلاغيين الإمام عبد القاهر الجرجاني: "كل ذلك لما بين معاني الألفاظ من الاتساق العجيب"(22) ما يدل على ذلك.

يقول:" وهل تشك إذا فكرت في قوله تعالى: " وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين " . فتجلى لك منها الإعجاز، وبهرك الذي ترى وتسمع! أنك لم تجد ما وجدت من المزية الظاهرة والفضيلة القاهرة، إلا لأمر يرجع إلى ارتباط هذه الكلم بعضها ببعض، وأن لم يعرض لها الحسن والشرف إلا من حيث لاقت الأولى بالثانية والثالثة بالرابعة؟ وهكذا، إلى أن تستقريها إلى آخرها، وأن الفضل تناتج ما بينها، وحصل من مجموعها.

إن شككت فتأمل! هل ترى لفظة منها بحيث لو أخذت من بين أخواتها، وأفردت لأدت من الفصاحة ما تؤديه وهي في مكانها من الآية؟ قل: ابلعي واعتبرها وحدها من غير أن تنظر إلى ما قبلها وإلى ما بعدها، وكذلك فاعتبر سائر ما يليها. وكيف بالشك في ذلك ومعلوم أن مبدأ العظمة في أن نوديت الأرض، ثم أمرت، ثم في أن كان النداء ب يا دون أي نحو: يا أيتها الأرض. ثم إضافة الماء إلى الكاف

---

( 21) دتمام حسان، مقالات في اللغة والأدب الجزء الثاني ،عالم الكتب،القاهرة،1427هـ 1906م ،ص256

( 22) عبد القاهر الجرجاني،دلائل الاعجاز،دار الكتاب العربي – بيروت ط1-1995م16/1

دون أن يقال: ابلعي الماء، ثم اتبع نداء الأرض وأمرها بما هو من شأنها، ونداء السماء وأمرها كذلك بما يخصها. ثم أن قيل: وغيض الماء. فجاء الفعل على صيغة فعل الدالة على أنه لم يغض إلا بأمر آمر وقدرة قادر. ثم تأكيد ذلك وتقريره بقوله تعالى: " قضي الأمر " . ثم ذكر ما هو فائدة هذه الأمور، وهو " استوت على الجودي " . ثم إضمار السفينة قبل الذكر كما هو شرط الفخامة والدلالة على عظم الشأن. ثم مقابلة قيل في الخاتمة بـ قيل في الفاتحة. أفترى لشيء من هذه الخصائص التي تملؤك بالإعجاز روعة، وتحضرك عند تصورها هيبة تحيط بالنفس من أقطارها تعلقاً باللفظ من حيث هو صوت مسموع، وحروف تتوالى في النطق ؟ أم كل ذلك لما بين معاني الألفاظ من الاتساق العجيب؟ (23)

وعى أية حال فالمراد من مصطلح الاتساق هنا هو "تلك العلاقات المعنوية الملحوظة القائمة في النص حيث لا تكون هناك روابط ظاهرة بينها."(24)

وهذا الاتساق هو ما يذهب ديبوجراند إلى تسميته بالترابط المفهومي:

CONCEPTUAL CONNECTIVITY

، أي تجميع المفاهيم والعلاقات.(25)

ففي اللغة ضرب من العلاقات لا يمكن الكشف عنها متى اعتبرت الجملة الواحدة منعزلة عما قبلها وعما بعدها كعلاقة الجملة بالجملة تأكيدا، أو بيانا وتفسيرا،أو جوابا.(26)

الاتساق إذن ارتباط بين معاني الألفاظ والتراكيب في النص ، فقد يكون بعض هذه المعاني مقابلا لمعنى آخر ، أومسببا عنه ، أو تفسيرا له. يقول حازم القرطاجني واصفا بعض هذه العلاقات الملحوظة في النص وهو

---

(23) عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز:16/1

(24) محمد مفتاح ،دينامية النص،الرباط،1987،ص44

(25) دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء ،ترجمة د.تمام حسان،ص85

(26) محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية،المؤسسة العربية للتوزيع،كلية الآداب ،جامعة منوبة،تونس =

هنا قصيدة: " ويجب أن يردف البيت الأول من الفصل بما يكون لائقا به من باقي معاني الفصل مثل أن يكون مقالا له على وجه من جهات التقابل أو بعضه مقابلا لبعضه، أو يكون مقتضى له مثل أن يكون مسببا عنه، أو تفسيرا له، أو محاكي بعض ما فيه ببعض ما في الآخر، أو غير ذلك من الوجوه التي تقتضي ذكر شيء بعد شيء آخر." (27)

وقد يغيب السبك أو الترابط الرصفي ،كما يسميه ديبوجراند، بين الجملتين ، فيحل محله الاتساق أو الترابط المفهومي كما يسميه ديبوجراند أيضا ،يقول يحي بن حمزة العلوي مؤكدا هذا المعنى:

" إن من حق الجمل إذا ترادفت وتكرر بعضها فى إثر بعض ، فلابد فيها من ربط الواو لتكون متسقة منتظمة، كما أن الجمل إذا وقعت موقع الصلة ، أو الصفة، فلا بد لها من ضمير رابط يعود منها إلى صاحبها ، فلهذا تقول: زيد قائم، وعمرو منطلق، فلا تجد بدّا من الواو، وكما لا تجد بدّا من الضمير فى نحو قولك: هذا الذى قام وخرج، من أجل الربط كما ذكرناه، وهذا الصنيع مستمر، اللهم إلا أن تكون الجملتان بينهما امتزاج معنوى، وتكون الثانية موضحة للأولى مبينة لها كأنهما أفرغا فى قالب واحد، فإذا كانت بهذه الصفة ، فإنها تأتى من غير واو" (28)

أرأيت إلى قوله: "إن من حق الجمل إذا ترادفت وتكرر بعضها فى إثر بعض ، فلابد فيها من ربط الواو لتكون متسقة منتظمة " هكذا لا بد فيها من ربط الواو وهذه إحدى آليات السبك ، أو يكون الرابط الضمير " كما أن الجمل إذا وقعت موقع الصلة ، أو الصفة، فلا بد لها من ضمير رابط يعود منها إلى

---

= ص:63/1

(27) حازم القرطاجني ،منهاج البغاء وسراج الأدباء، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان ، ط2،1981 م ، ص290

(28) يحيى بن حمزة العلوي ، الطراز لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،المكتبة العصرية، بيروت، ط1،1423هـ 26:2

صاحبها" هذه آلية من آليات السبك، وهذه الروابط اللفظية لا بد منها أو بتعبير صاحب الطراز" وهذا الصنيع مستمر ، اللهم إلا أن تكون الجملتان بينهما امتزاج معنوى، وتكون الثانية موضحة للأولى مبينة لها كأنهما أفرغا فى قالب واحد، فإذا كانت بهذه الصفة ، فإنها تأتى من غير واو" هكذا إن غابت الروابط اللفظية حلت محلها الروابط الدلالية وهكذا يكون بين الجملتين امتزاج معنوى فتكون الجملة الثانية مثلا موضحة للأولى مبينة لها كأنهما أفرغا فى قالب واحد، فإذا كانت بهذه الصفة ، فإنها تأتى من غير رابط لفظي .هكذا إن غابت الروابط اللفظية (السبك) حلت محلها الروابط الدلالية(الاتساق). ثم يضرب صاحب الطراز أمثلة تطبيقية لهذه الروابط الدلالية فيقول:

"وهذا كقوله تعالى: الم . ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ"(29) ، فإنه من غير واو لما كان موضحا لقوله تعالى: "ذلِكَ الْكِتابُ" ؛ لأن كل ما كان من القرآن فهو لا ريب فيه ولا شك، ثم قال: "هُدىً لِلْمُتَّقِينَ"(30) ، فإنه موضح لقوله: "لا رَيْبَ فِيهِ" ؛ لأن كل ما كان لا يرتاب فى حاله، ولا يقع فيه تردد، ففيه نهاية الهدى، وغاية الصلاح لأهل التقوى وهكذا قوله تعالى: "خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ" (31)كان واردا على جهة التأكيد لقوله:" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ"(32) ؛ لأن كل من كان حاله إذا أنذر مثل حاله إذا لم ينذر، فهو فى غاية الجهل والعمى مختوما على قلبه مغشي على بصره."(33)

---

(29) البقرة:1،2
(30) البقرة: 2
(31) البقرة:7
(32) البقرة:6
(33) يحيى بن حمزة العلوي، 2،26،27

## السبك والاتساق :(التماسك اللفظي والتماسك الدلالي)

## قراءة في دلائل الإعجاز

في هذه السطور نحاول أن نبحث عن النصوص التي جاءت على لسان الإمام عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز ويمكن أن نفهم منها أو نرى فيها حديثا عن التماسك النصي سواء أكان تماسكا لفظيا أم تماسكا دلاليا.

يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني: " واعلمْ أنَّ ممَّا هو أصلٌ في أن يَدقَّ النظرُ ويغمُضَ المسلكُ في توخِّي المعاني التي عرفتَ أنْ تتحدَ أجزاءُ الكلامِ ويَدْخُلَ بعضُها في بعضٍ ويَشتدَّ ارتباطُ ثانٍ منها بأَولَ وأن يحتاجَ في الجملةِ إلى أن تضَعَها في النفس وَضْعاً واحداً وأن يكونَ حالُكَ فيها حالَ الباني يضعُ بيمينهِ ها هُنا في حالِ ما يضعُ بيسارهِ هناك . نَعم وفي حالِ ما يُبْصرُ مكانَ ثالثٍ ورابعٍ يضعُها بعدَ الأَولينِ . وليس لِما شأنُه أن يجيءَ على هذا الوصفِ حدٌّ يحصرهُ وقانونٌ يحيطُ به فإنه يجيءُ على وجوهٍ شتَّى وأنحاءَ مختلفةٍ " (34) ، ومن ذلك على المستوي اللفظي الترابط بين الشرط والجزاء ومنه في النص القرآني: "

وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (*) لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ (35)

"فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ" (36)

"وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ" (37)

"وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ (*) ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ " (38)

" وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ"(39)

"فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ"(40)

ومن هذا الترابط على المستوى الدلالي: " أن تزاوَجَ بينَ معنيينِ في الشرطِ والجزاءِ معاً كقولِ البُحتري - الطويل - :

---

(34) عبد القاهر الجرجاني:دلائل الإعجاز: 87
(35) الحجر 14-15
(36) إبراهيم/29
(37)النحل/18
(38) النحل:53-54
(39) النحل :61
(40) النحل:82

( إذا ما نَهى النّاهِي فَلَجَّ بيَ الهوى ... أصاخَتْ إلى الوَاشِي فلجَّ بها الهَجْرُ )

والمزاوجة هنا بين " فَلَجَّ بيَ الهوى" و " فلجَّ بها الهَجْرُ"

وقوله - طويل - :

( إذا احْتَرَبَتْ يَوْماً ففاضتْ دِماؤُها ... تذكَّرتِ القُربى ففاضَتْ دُمُوعُها ) ([41])

والمزاوجة هنا بين " ففاضتْ دِماؤُها" وبين " ففاضَتْ دُمُوعُها"

فهذا نوعٌ . ونوعٌ منه آخرُ ....- الوافر - :

( فبينا المرءُ في علياءَ أهوَى ... ومنحَطِّ أُتيحَ لهُ اعتلاءُ )

( وبينا نعمةٌ إذْ حالُ بؤسٍ ... وبؤسٌ إذْ تعقَّبَه ثَراءُ )

هكذا "علياء" و"أهوى" و"منحط" و " اعتلاء" و"بينا نعمة" و"حال بؤس" ([42])

وقد أشار صاحب دلائل الإعجاز إلى الترابط اللفظي والترابط الدلالي وأنهما من أسرار البلاغة أيضا حين قال:

" اعلمْ أنَّ العلمَ بما ينبغي أن يُصْنَعَ في الجملِ من عطفِ بعضها على بعضٍ أو تركِ العطفِ فيها والمجيءَ بها منثورةً تُسْتَأْنَفُ واحدةٌ منها بعد أخرى من أسرارِ البلاغة ومما لا يتأتَّى لتمامِ الصَّوابِ فيه إلاَّ الأعرابُ الخُلَّص والإَّ قَوْمٌ طُبِعُوا على البلاغة وأوتوا فنّاً مِنَ المعرفة في ذوقِ الكلامِ هم بها أفرادٌ . وقد بلغَ من قوة الأمر في ذلك أنَّهم جعلوهُ حَدّاً للبلاغة فقد جاء عَنْ بعضهم أنه سُئِل عنها فقال : مَعْرِفَةُ الفَصلِ منَ الوصلِ ذاك لغموضِه ودقِة مَسْلكِه وأنَّه لا يَكْمُلُ لإحرازِ الفضيلة فيه أحدٌ إلاَّ كَمَلَ لسائِر معاني البلاغة ([43])"

فما " يُصنَع في الجملِ من عطفِ بعضها على بعضٍ" هو وسيلة من وسائل الترابط اللفظي ، و تركِ العطفِ في هذه الجمل والمجيءَ بها منثورةً تُسْتَأْنَفُ واحدةٌ منها بعد أخرى هو وسيلة من وسائل الترابط الدلالي.

يقول الدكتور تمام حسان :

"ويربط حرف العطف بين المتعاطفين مع اختلاف في المعنى بين حرف وحرف من حيث مطلق المشاركة والترتيب أو التراخي والتعقيب الخ وإذا نظرنا إلى هذا الاختلاف في المعنى بين حروف العطف وبخاصة عندما يكون معنى الحرف نفي المشاركة كما

---

([41]) دلائل الإعجاز: 93

([42]) عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز:87/1 بتصرف.

([43]) المصدر السابق174/1

في "لا" أدركنا أن فكرة الربط في السياق تتجاوز فكرة المشاركة وما يتفرع عنها من ترتيب أو تعقيب أو غيرهما ، فالربط علاقة أعم من علاقتي الإيجاب والسلب لأنه وسيلة لإحكام الصلة بين عناصر السياق"( 44 ) .

وقد تكون الواو رابطا لفظيا بين جملتين غير أنه لابد من وجود ترابط دلالي بين المعطوف والمعطوف عليه ومنه ما يفصله صاحب دلائل الإعجاز بقوله : "فلو قلتَ : خرجتُ اليومَ من داري . ثم قلتَ : وأحسنُ الذي يقولُ بيتَ كذا . قلتَ ما يُضْحَكُ منه . ومن هاهُنا عابوا أبا تمامٍ في قوله - الكامل -

( لا والذي هُوَ عالِمٌ أنَّ النَّوَى ... صَبِرٌ وأنَّ أبا الحُسَيْنِ كريمُ )

وذلك لأنه لا مناسبةَ بينَ كَرَمِ أبي الحسين ومرارةِ النَّوى ولا تعلُّقَ لأَحِدهما بالآخرِ وليس يقتضي الحديثُ بهذا الحديثُ بذاك واعلمْ أنه كما يجبُ أن يكونَ المحدَّثُ عنه في إحدى الجملتين بسببٍ من المحدَّثِ عنه في الأخرى كذلكَ ينبغي أنْ يكونَ الخبرُ عن الثاني مما يَجْرِي مَجْرى الشبيهِ والنظيرِ أو النَّقيضِ للخبر عن الأولِ . فلو قلتَ : زيدٌ طويلُ القامة وعمرٌو شاعرٌ .كان خُلْقاً لأنه لا مُشاكَلَةَ ولا تعلُّق بينَ طولِ القامةِ وبين الشعرِ وإنما الواجبُ أن يقالَ : زيدٌ كاتبٌ وعمرٌو شاعرٌ وزيدٌ طويلُ القامة وعمرٌو قصيرٌ . وجملةُ الأمرِ أنها لا تجيءُ حتى يكونَ المَعْنى في هذِهِ الجملة لَفْقاً للمعنى في الأخرى ومُضَامَّاً له مثل أن زيداً وعمراً إذا كانا أخوَيْن أو نظيرين أو مُشتبكَي الأحوالِ على الجملة كانتِ الحالُ التي يكونُ عليها أحدُهما من قيامٍ أو قعودٍ أو ما شاكَلَ ذَلكَ مضمومةً في النَّفسِ إلى الحالِ التي عليها الآخَرُ من غَير شَكٍ . وكذا السبيلُ أبداً والمعاني في ذلك كالأَشخاصِ . فإنما قلتَ مثلاً : العلمُ حسنٌ والجهلُ قبيحٌ . لأنَّ كونَ العلم حَسَناً مضمومٌ في العقولِ إلى كونِ الجهلِ قبيحاً

واعلمْ أنَّه إذا كان المخبرُ عنه في الجملتين واحداً كقولنا : هو يقولُ ويفعلُ ويَضُرُّ ويَنْفَعَ ويُسيءُ ويُحْسِنُ ويأمُرُ ويَنْهى ويَحُلُّ ويعْقِد ويأخُذُ ويُعْطي ويَبيعُ ويَشْتَري ويأكُلُ ويشرَبُ وأشباه ذلك ازدادَ معنى الجمعِ في الواو قوةً وظهوراً وكان الأمْرُ حينئذٍ صريحاً . وذلكَ أنَّك إذا قلتَ : هو يَضُرُّ وينفعُ . كنتَ قد أفدتَ بالواو أنكَ أوجبتَ له الفعلينِ جميعاً وجعلَته يفعلُهما معاً . ولو قلتَ : يَضرُّ ينفعُ من غير واو لم يجبْ ذلك بل قد يجوزُ أن يكونَ قولُكَ ينفعُ رجوعاً عن قولك يضرُّ وإبطالاً له .(45)

( 44) دكتور : تمام حسان، مقالات في اللغة والأدب،185/1-186

( 45) عبد القاهرالجرجاني:دلائل الإعجاز:176/1

# الخاتمة والنتائج

1- التماسك النصي هو كل ما يجعل النص متماسكا سواء أكان هذا على المستوى الدلالي أم المستوى اللفظي ، ويتسم النص بهذه السمة ، سمة كون النص متماسكا لفظيا ودلاليا ، متى تحقق فيه ما يعرف في نحو النص بمفهوم السبك ومفهوم الاتساق.

2- جاءت كثير من نصوص كتاب الإمام عبد القاهر دلائل الإعجاز – معبرة عما نسميه اليوم بالتماسك النصي بشقيه اللفظي والدلالي.

3- كل إجراء غايته رصف عناصر اللغة في ترتيب نسقي مناسب يظهر فيه الترابط والتماسك والتتابع بين الأجزاء المكونة للنص- هو شكل من أشكال السبك .

4- كل إجراء غايته ربط عناصر اللغة ربطا دلاليا يظهر فيه الترابط والتماسك والتتابع بين الأجزاء المكونة للنص- هو شكل من أشكال الاتساق .

5- ليس من الضروري، عند من يفهم معنى النص على النحو الذي أوضحناه عند علماء نحو النص وعند الإمام عبد القاهر الجرجاني، أن يتألف النص من الجمل وحدها، فقد يتكون النص من جمل، أو كلمات مفردة ، أو أية مجموعات لغوية تحقق هذا الاتصال.

# المصادر والمراجع

- الأزهر الزناد:نسيج النص،بحث فيما يكون به الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي،ط1993،1.
- د.إلهام أبو غزالة، علي خليل أحمد، مدخل إلى علم لغة النص ،الهيئة المصرية العامة للكتاب1999م
- د.تمام حسان،العلاقات الملفوظة والعلاقات الملحوظة في النص القرآني.مجلة الدراسات القرآنية، المجلد الثالث ،العدد الثاني،يصدرها مركز الدراسات الإسلاميةبكلية الدراسات الشرقية،جامعة لندن .
- دتمام حسان، مقالات في اللغة والأدب الجزء الثاني ،عالم الكتب،القاهرة،1427هـ 1906م .
-د.تمام حسان مقالات في اللغة والأدب، ،عالم الكتب،ط1427،1هـ - 1،200/2006 .

- الجاحظ ،البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر، دار صعب – بيروت،الطبعة الأولى ، 1968،تحقيق : المحامي فوزي عطوي.
- جوليا كريستيفا ،علم النص، ترجمة فريد الزاهي ، دار توبقال للنشر، ط،1997.
- حازم القرطاجني ،منهاج البغاء وسراج الأدباء، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان ، ط1981،2
- د.حاتم الصكر: ترويض النص ، دراسة للتحليل النصي في النقد المعاصر،إجراءات ومنهجيات،الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- د. حسن طبل، المعنى الشعري في التراث النقدي ،مكتبة الزهراء القاهرة،ط1407،1هـ،1986م،.
- روبرت دي بوجراند :النص والخطاب والإجراء ترجمة د.تمام حسان،الطبعة الأولى 1418هـ 1998م ،عالم الكتب القاهرة.
- زاتسيسلاف واور زنياك،مدخل إلى علم لغة النص،تلرجمة د.سعيد بحيري مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة، ط1424،1هـ، 2003م،.
- د. سعيد بحيري،علم لغة النص،المفاهيم والاتجاهات،الشركة المصرية العالمية للنشر،لونجمان، ط1، 1997.
- الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)،التحرير والتنوير،الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ، 1984 هـ .
- عبد القاهر الجرجاني،دلائل الاعجاز،دار الكتاب العربي – بيروت ط1-1995م.

- محمد خطابي، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ط1، المركز الثقافي العربي ،المغرب ، 1991.

- د.محمد الشاوش ، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ،المؤسسة العربية للتوزيع،كلية الآداب جامعة منوبة،تونس ،ط1421،1ه2001م .

- أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية،منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت ،لبنان.

- نايف خرما ،أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة ،الكويت،العدد1398،9 ه ،1978م .

- يحي بن حمزة العلوي،الطراز:المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،مطبعة المقتطف بمصر ،1322ه 1914م.

i